

المؤسسات الناشئة الخضراء كقاطرة للاقتصاد الدائري في الجزائر. مع الاستفادة من تجارب بعض الدول.

Green startups as a locomotive for the circular economy in Algeria. With the benefit of some countries' experiences.

¹صحراوي إيمان

أستاذ محاضر أ/ مخبر الشراكة والاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المحيط الأورو - مغاربي/ جامعة فرحات عباس

سطيف 01

imenesah@yahoo.fr

قدم للنشر: 2023-03-05 , قبل للنشر: 2023-03-31 , نشر في : 2023-06-02

الملخص:

يعتبر الاقتصاد الدائري إحدى ركائز استراتيجية قطاع البيئة في الجزائر وأن الشباب الحامل للمشاريع وكذا أصحاب المؤسسات الناشئة سيكون لهم دورا مهما في تجسيده، ويمكن للمؤسسات الناشئة الخضراء أن تقود التحول للاقتصاد الدائري في الجزائر عن طريق النشاطات التي تقوم بإدارتها والتي يجب أن تهدف بالأساس لحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة، وقد يتحقق ذلك من خلال الاستفادة من تجارب بعض الدول في هذا المجال بمحاولة تطبيقها على أرض الواقع في الجزائر، وتعزيز مشاركة المؤسسات الناشئة الخضراء في مجال حماية البيئة.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الدائري، الاقتصاد الخطي، المؤسسات الناشئة الخضراء، حماية البيئة.

تصنيف I28, M13, Q50:JEL

Abstract:

The circular economy is the center of the environment sector strategy in Algeria; the young entrepreneurs besides the emerging –start-ups- holders' institutions will have a substantial role in the projects fulfillment. Green emerging foundations can lead to transformation to the circular economy in Algeria through the managed activities, which primarily aim for the environment protection and achieving the sustainable development this, may be reached by benefiting from other countries experiences in this field, furthermore trying to apply it in action in Algeria and enhancing the participation of green startups in the scope of environmental protection.

Keywords: Circular Economy, Linear Economy, Green startups, Environment Protection.

Jel Classification Codes: I28, M13, Q50

¹المؤلف المراسل

مقدمة:

كثير الحديث عن الاقتصاد الدائري، وذلك نتيجة سلبية النظم الاقتصادية العالمية وأهمها الضرر الذي تلحقه بالبيئة واستنزاف مواردها، الأمر الذي حفز الكثير من العلماء والمفكرين إلى السعي لإيجاد رؤى بديلة أكثر توافقا مع الطبيعة وأقل ضررا لها ومن ثم أكثر استدامة، فظهرت فكرة الاقتصاد الدائري كبديل للاقتصاد الخطي الذي لا ينتج نفايات ولا تلوث؛ فنجد أن الاقتصاد الدائري يساهم بشكل كبير في الحد من تدهور البيئة، واستنزاف مواردها الطبيعية، والحفاظ على التنوع البيولوجي، والاستفادة من النفايات بتحويلها لمشروعات إنتاجية عملاقة، والحد من مخاطر التغيرات المناخية، مما قد يحفز الدولة والمؤسسات على سرعة التحول نحو الاقتصاد الدائري وكذا البحث عن أهم متطلبات تطبيقه.

والجزائر على غرار دول العالم وجدت نفسها مضطرة للتحول نحو تطبيق الاقتصاد الدائري، وضرورة تنفيذ استراتيجيات كفأه في استخدام الموارد الطبيعية وإعادة تدوير النفايات والحفاظ على البيئة، وذلك من أجل تحسين النموذج الحالي الغير فعال. وبما أن تغيير النمط الاقتصادي من الخطي للدائري هو حتمية، كما أن نشاطاته تعتبر قطاعات نامية قد تهم المؤسسات الناشئة في الجزائر، فإن الإشكالية التي تدور حولها هذه الورقة البحثية تكمن في كون أن المؤسسات الناشئة الخضراء أي الصديقة للبيئة قد تكون قاطرة لقيادة التحول إلى الاقتصاد الدائري بشكل فعال من جهة وتحقيق التنمية الاقتصادية من جهة أخرى في الجزائر؛ حيث أن المؤسسات الناشئة الخضراء هي مؤسسات ملتزمة بيئيا في كل ما تقوم به من ممارسات إدارية، إنتاجية، تسويقية، باختصار إنها استراتيجية إقامة علاقة ودية بين الشركة والبيئة؛ كما تعتبر المؤسسات الناشئة من أهم محركات النمو الاقتصادي للدول، وأصبح الاهتمام بها أمر ضروري لما لها أهمية كبيرة في تطوير الاقتصاد الوطني إذ تساهم من الناحية الاقتصادية في تحقيق التنمية، بينما من الناحية الاجتماعية تؤدي إلى التقليل من حدة البطالة.

إشكالية الدراسة:

وانطلاقا مما سبق، تكمن إشكالية هذه الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن للمؤسسات الناشئة الخضراء أن تقود التحول للاقتصاد الدائري في الجزائر؟ وكيف يمكن الاستفادة من تجارب بعض الدول في هذا المجال؟

فرضيات الدراسة:

وللإجابة عن الإشكالية السابقة تم صياغة الفرضية التالية:

يمكن للمؤسسات الناشئة الخضراء أن تقود التحول للاقتصاد الدائري في الجزائر من خلال الانتقال نحو طرق استهلاك وإنتاج مستدام، وكذا الاستفادة من تجارب بعض الدول في هذا المجال.

أهداف الدراسة:

- محاولة الكشف عن موضوع الاقتصاد الدائري وإبراز ضرورة تحول المؤسسات الاقتصادية للعمل به؛
- تسليط الضوء على أهمية المؤسسات الناشئة وخاصة الخضراء منها في قيادة التحول نحو الاقتصاد الدائري؛
- عرض تجارب دولية حول المؤسسات الناشئة الخضراء للاستفادة من تجاربها ومحاولة تطبيقها في الجزائر من أجل تحقيق تنمية مستدامة.

منهجية الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة، وتماشيا مع الموضوع في محاولة لتحقيق أهدافه والوصول إلى النتائج المرجوة منه فإنه تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لملائمته مع طبيعة الموضوع، من خلال عرض الإطار النظري للاقتصاد الدائري والتطرق للمؤسسات الناشئة في الجزائر ومختلف دول العالم ومحاولة الاستفادة من تجارب هذه الأخيرة.

1- الإطار النظري للاقتصاد الدائري.

يساهم الاقتصاد الخطي الذي يقوم على "استنزاف المواد، الإنتاج، الاستهلاك والرمي" بشكل كبير في استنزاف قاعدة الموارد الطبيعية بسرعة، وتدهور الأنظمة البيئية الطبيعية مثل المياه والهواء والأرض، كما أن هذه السلوكيات والاتجاهات الإنتاجية

والاستهلاكية التي تعددت الحدود الطبيعية، وما يترتب على الأنشطة الصناعية من تأثيرات سلبية، سيؤدي إلى تحديد مستقبل البشرية بأكملها، الأمر الذي أدى إلى البحث عن نظم اقتصادية صديقة للبيئة، وأقل إضرارا لها، واستنزافا لمواردها، حيث عمل العلماء على تطوير بدائل والبحث عن حلول توازن بين الضرورة الصناعية والحاجة للحفاظ على ما تبقى من بيئة سليمة، وذلك من خلال تطوير نظام جديد يعرف باسم اقتصاد التدوير أو الاقتصاد الدائري.

1-1 مفهوم الاقتصاد الدائري.

يعود أصل مصطلح الاقتصاد الدائري لكتاب صدر عام 1989 بعنوان "اقتصاديات الموارد الطبيعية والبيئية" للكاتبين "دفيد بيرس وآر. كيري تيرمز"، وميز المؤلفان فيه بين ما يسمى بالاقتصاد الخطي، حيث يكون استهلاك الموارد مفتوحا، والاقتصاد الدائري، حيث يعاد تدوير الموارد ليستفيد منها أكثر من مرة. حيث تطور الاقتصاد الخطي دون أن يتضمن في بنيته الأساسية فكرة إعادة التدوير، الأمر الذي انعكس في التعامل مع البيئة باعتبارها مستودعا للنفايات. بينما يركز الاقتصاد الدائري على دراسة الأنظمة الغنية بردود الأفعال، وبشكل خاص المنظومات الحيوية. وكفكرة عامة يستمد المصطلح وجوده من عدد من النهج الأكثر تحديدا بما في ذلك: من المهد إلى المهد، ومحاكاة الطبيعة، والإيكولوجيا الصناعية، والاقتصاد الأزرق. وفي معظم الأحيان يوصف المصطلح أنه إطار للتفكير، ويزعم أنصاره أنه يمثل نمودجا متماسكا له قيمة من الاستجابة إلى نهاية عصر النفط والمواد الرخيصة¹. إن تعريف الاقتصاد الدائري لم يستقر بعد على تعريف واحد، وبالتالي سنذكر بعض تعاريف له كما يلي:

- الاقتصاد الدائري هو اقتصاد يتم فيه الحفاظ على قيمة المنتجات والمواد والموارد في الاقتصاد لأطول فترة ممكنة ويتم تقليل إنتاج النفايات إلى الحد الأدنى².
 - هو اقتصاد مستدام يقوم على استخدام موارد أقل في عمليات التصنيع، ويعتمد على تغيير الأنشطة والممارسات المرتبطة بكيفية التخلص من النفايات، وذلك عن طريق إعادة الاستخدام والإصلاح والتدوير، بمعنى إمكانية إعادة تحويل المنتجات والمكونات إلى مواد خام مرة أخرى يمكن الاستفادة بها في عمليات أخرى من خلال الإصلاح وإعادة التصنيع³.
 - الاقتصاد الدائري هو "التحول إلى الاستهلاك المتزن والمسؤول عن الموارد الطبيعية والمواد الأولية الأساسية، كما يستدعي إعادة التشغيل والاستعمال، تدوير النفايات، المواد الأولية الثانوية والمنتجات، تعزيز الإيكولوجيا الصناعية وتصميم المنتجات البيئية، توسيع دورة حياة المنتجات، منع النفايات والملوثات والمواد السامة، معالجة النفايات مع احترام التسلسل الهرمي لنماذج المعالجة، التعاون بين الفاعلين الاقتصاديين على المستوى الإقليمي، تطوير قيم الاستعمال والأقسام والمعلومات حول تكاليفهم الإيكولوجية، الاقتصادية والاجتماعية المساهمة في هذا الازدهار الجديد"⁴.
- يمكن أن نستخلص مما سبق، أن الاقتصاد الدائري هو طريقة عمل صناعية لا تنتج نفايات ولا تلوث الطبيعة، وهو مبني على أن أي نفايات يمكن إعادة استخدامها كمصادر، وتكون السلع المنتجة في إطار هذا الاقتصاد قابلة للتجديد والإصلاح منذ تصميمها بما يضمن الاستفادة منها عدة مرات، أي تكون ضمن حلقة مغلقة الأمر الذي يقود لاستخدام أكثر فعالية وكفاءة للموارد.

¹ - تقرابت يزید، کزیر نسرين، أمال کزیر. (2018). الاقتصاد الدائري ودوره في تعزيز معايير الاستدامة كنموذج جديد في مجال التطور العمراني. مجلة الحدث للدراسات المالية والاقتصادية، العدد (01)، سوق أهراس، الجزائر، ص 63.

² - Rémy Le Moigne. (2018). L'économie circulaire Stratégie pour un monde durable. Dunod. 2édition. Paris, France. P24.

³ - عبد الرزاق حواس، علاء الدين مجدوب. (2019). الإقتصاد الدائري كنظام لحماية البيئة. مجلة أفاق للبحوث والدراسات العدد 04، المركز الجامعي ايليزي، الجزائر، ص 289.

⁴ - Bernard PERRET. (2014). L'économie Circulaire état des lieux et perspectives. Rapport n°009548-06, CGEDD, Ministère de l'écologie, du Développement Durable et de l'énergie. France. P8.

2-1 مجالات ومبادئ الاقتصاد الدائري.

يعمل الاقتصاد الدائري ضمن خمسة مجالات أساسية وهي¹:

- 1-2-1 **التوريد الدائري**: يعمل على توفير الطاقة المتجددة، المواد المضافة أو القابلة لإعادة التدوير بشكل كامل؛
- 2-2-1 **استرداد الموارد**: استخراج الطاقة من المنتجات المتخلص منها أو من المنتجات الثانوية واسترجاع الموارد المفيدة؛
- 3-2-1 **تمديد حياة المنتج**: يمكن تمديد دورة حياة المنتج عن طريق إصلاحه وتطويره وإعادة بيعه؛
- 4-2-1 **منصات المشاركة**: يمكن زيادة معدل استخدام المنتجات عن طريق إتاحة الاستخدام والوصول للملكية المشتركة؛
- 5-2-1 **المنتج كخدمة**: تقدم الوصول إلى المنتج والمحافظة على الملكية من أجل استيعاب منافع إنتاجية الموارد الدائرية.

بينما يقوم الاقتصاد الصناعي الخطي على استنزاف الاحتياطات المحدودة من المواد لخلق منتجات ينتهي بها المقام في مقالب القمامة، يقوم الاقتصاد الدائري على خمسة مبادئ ترتبط ببعضها البعض بشكل كبير، حيث إذا ما أرادت أي مؤسسة أن تسلك المنهج الدائري في نظامها الإنتاجي فهي بحاجة إلى اعتماد هذه المبادئ ومعرفة مدى ارتباطها ببعضها البعض، وهي تتمثل في²: تنظيم دورات عكسية، الفعالية من حيث الموارد، التفكير على شكل أنظمة، إعطاء الأولوية للمستقبل، خلق المنفعة المتبادلة.

3-1 الفوائد المتوقعة من الانتقال إلى الاقتصاد الدائري.

هناك العديد من الفوائد التي ستتحقق من وراء الانتقال إلى الاقتصاد الدائري، سواء بالنسبة للبيئة أو للنمو الاقتصادي أو حتى بالنسبة للمجتمع كقيمة اجتماعية. إن هذا الانتقال إلى الاقتصاد الدائري عبارة عن عملية ابتكار وتحويل في نماذج الأعمال، والتي سيكون لها أثر إيجابي للغاية، ومن بين الفوائد المتوقعة من الانتقال إلى الاقتصاد الدائري نذكر³:

- ✓ الاقتصاد الدائري كنموذج اقتصادي جديد يهتم بتغيير كل أساليب الإنتاج وأنماط الاستهلاك غير المستدامة، بحيث يهدف لحفظ قيمة المنتجات والمواد والموارد في الاقتصاد لأطول فترة ممكنة من عمر الاستخدام وتقليل النفايات بشكل كبير. ويساهم الاقتصاد الدائري في تعزيز الكفاءة وخفض استهلاك الطاقة الكهربائية وانبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون، إضافة إلى تحديث النظام الاقتصادي وخلق فرص عمل مستدامة؛
- ✓ كما يهدف الاقتصاد الدائري إلى تحقيق التنمية المستدامة ويساهم هذا الاقتصاد في المدى المتوسط والبعيد في إطلاق سبع صناعات جديدة وهي: صناعة البيئة وإعادة تدوير المخلفات، توفير الطاقة وخفض استهلاكها، الطاقة المتجددة والصحة، الاقتصاد الخدماتي والتصاميم والتصورات الإبداعية؛
- ✓ يحفز الابتكار من خلال إعادة التفكير في المنتجات والعمليات وسلاسل القيمة ونماذج الأعمال وتقديم الخدمات والجوانب الثقافية؛
- ✓ دعم استعمال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة والتي تضمن وتُعظم القيمة الاقتصادية للموارد الأولية حتى يمكن إعادة استعمالها في إنتاج منتجات عالية الجودة؛

¹ - ليليا بن منصور، دلال عجالي، وسيلة السبتي. (2019). التحول للاقتصاد الدائري لخلق مناصب عمل جديدة تجربة دول متقدمة. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد 05 ، (العدد 02)، المركز الجامعي ميله، الجزائر، ص320.

² - زكرياء نفاح، عبد الوهاب بطيب. (2018). الاقتصاد الدائري كدعامة أساسية لتحقيق جودة الحياة. دراسة حالة شركة DSM الهولندية. الملتقى الدولي نموذج التنمية الجديد وجودة الحياة، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر.

³ - فاطمة الزهراء قندوز، علي الزعبي. (2018). متطلبات التحول من الاقتصاد الخطي إلى الاقتصاد الدائري لحماية البيئة. مجلة العلوم التجارية، المجلد 17 (العدد 01)، لمدسة العليا للتجارة، الجزائر، ص 31-32.

✓ من المتوقع أن يساهم تطبيق معايير الاقتصاد الدائري في تقليل البصمة البيئية وخفض النفايات المتراكمة في مرادم النفايات وخفض نسب تلوث الهواء وحل استراتيجي لمعالجة تغير المناخ. حيث يساهم في تخفيض كمية الطاقة التي تحتاجها عمليات الإنتاج الصناعي لتحويل المواد الخام الأولية إلى منتجات صالحة للاستعمال، وأيضاً تساهم فكرة شراء الخدمة بدلاً من المنتج في الحد الكبير من النفايات التي تتراكم وتمرور السنوات تتسبب في مشكلات بيئية؛

2- المؤسسات الناشئة في الجزائر.

تعتبر المؤسسات الناشئة ركيزة النمو الاقتصادي لأي بلد كونها تمثل مصادر مهمة لتوليد الوظائف، وتساهم في حيوية الصناعة من خلال إحياء المنافسة، تنويع الصناعة وكفاءة الاقتصاد بشكل عام، ما يؤدي إلى تحريك عجلة النمو الاقتصادي، ومن زاوية أخرى فإن التطور الاقتصادي للبلد لا يقاس فقط من وجهة نظر القدرة على إنشاء مؤسسات جديدة، إنما أيضاً من خلال القدرة على الحفاظ على حياة المؤسسات التي تم إنشاؤها وضمان نموها. وعلى غرار باقي الدول اهتمت الجزائر مؤخراً بقطاع المؤسسات الناشئة وبدأت بتهيئة البيئة المناسبة لنموها وتطورها من خلال خلق مختلف الهيئات القادرة على مراقبة هذا القطاع.

1-2 مفهوم المؤسسات الناشئة.

يوجد فكرتان تقعان في صميم تعريف المؤسسة الناشئة، فكرة الإنشاء وفكرة النمو القوي، حيث تتميز هذه المؤسسات بالنمو المحتمل القوي والاستخدام للتقنيات الحديثة، وغالباً ما تكون هذه المؤسسات مبتكرة؛ وتعتبر المؤسسات الناشئة مؤسسات شابة وأمامها خيارات، إما التطور والتحول إلى شركة ناجحة أو إغلاق أبوابها والخسارة. والمؤسسات الناشئة هي مؤسسة في المرحلة الأولى من بداية عملها التشغيلي، وكثيراً ما يتم تمويل هذه المؤسسات في البداية من قبل مؤسسيها الرياديين في محاولة منهم للاستفادة من تطوير منتج أو خدمة يعتقدون أنها مطلوبة¹.

وتعرف المؤسسات الناشئة على أنها مؤسسات حديثة الانطلاق ولها تاريخ تشغيلي قصير. وفي نموذج دورة حياة المؤسسة تظهر المؤسسة الناشئة كمؤسسة في أولى سنوات انطلاقها، وكأول مرحلة تلي مباشرة إنشائها القانوني أين تباشر في عملياتها التشغيلية. حيث مرحلة الانطلاق تبدأ عندما تتلقى المؤسسة أولى طلباتها أو تقدم أول مبيعات لها، وتنتهي عندما تصل بالفعل أو تتجاوز نقطة التعادل. وتقتد مرحلة المؤسسة الناشئة من 03 إلى 05 سنوات الأولى من وجود المؤسسة ثم تنتقل إلى المرحلة المالية من مراحل النمو². كما يتم تعريف المؤسسة الناشئة حسب رائد الأعمال الشهير ستيف بلانك على أنها منظمة مؤقتة تبحث عن نموذج اقتصادي يسمح بالنمو، مريح بشكل متكرر ويمكن قياسه، إنها تختبر نماذج اقتصادية مختلفة وتكتشف بيئتها وتكيف معها تدريجياً، أي أن الشركة الناشئة يجب أن تعمل على نجاح مشروعها بشكل سريع وله تأثير على السوق الذي تود التواجد والعمل به بشكل فوري. كما أنها أيضاً فكرة ورؤية يقوم بتجسيدها حامل المشروع وتعمل في سوق غير مستقرة في كثير من الأحيان لاقتراح منتج أو خدمة جديدة³.

وهناك من يعتبر أن المؤسسات الناشئة تشمل كل المؤسسات حديثة النشأة في عالم الأعمال، صغيرة رأس المال، والتي لم تكن موجودة من قبل مع اشتراط انطوائها على معدلات نمو معتبرة؛ وهناك من يعتبرها مؤسسات حديثة النشأة والتي تستعمل التكنولوجيا المتطورة فقط، وهو منظور الدول المتقدمة التي قطعت أشواطاً كبيرة في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وأصبحت تدعم المؤسسات التي تعتمد وتستعمل التكنولوجيا المتطورة، على غرار فايسبوك وأمازون اللتان تعتبران مثال المؤسسات الناشئة في

¹- علي بختي، سليمة بوعونية. (2020). المؤسسات الناشئة، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. واقع وتحديات. دراسات وأبحاث المجلة العربية للدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 12 (العدد 04)، الجلفة، الجزائر، ص536.

²- ياسين تليلي، أحمد رمزي سياغ. (2020). دراسة استكشافية للعوامل المؤثرة على نجاح وفشل المؤسسات الناشئة في الجزائر، دراسة حالة لولاية ورقلة. مجلة الباحث، (العدد 20)، ورقلة، الجزائر، ص779.

³- علي بختي، سليمة بوعونية. (2020). المؤسسات الناشئة، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. واقع وتحديات. دراسات وأبحاث المجلة العربية للدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 12 (العدد 04)، الجلفة، الجزائر، ص536.

الدول المتقدمة. كما تعرف المؤسسات الناشئة، بأنها مؤسسات حديثة النشأة، بمعنى مؤسسات شابة وياقة في عالم الأعمال، وهو ما يؤكد اللفظ باللغة الأجنبية Start-up، أي أن كل مؤسسة حديثة النشاط في عالم الأعمال تعتبر مؤسسة ناشئة كأصل عام، غير أنه جرى التعامل مع تعريف المؤسسات الناشئة، بأنها مؤسسة حديثة النشأة وتقدم منتجات وخدمات جديدة تعتمد على التكنولوجيا والابتكار، وهو مفهوم ضيق للمؤسسات الناشئة¹.

وعند الحديث عن المؤسسات الناشئة فلا بد من ذكر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ونجد أن الكثير من الناس يخلط بين المصطلحين ويعتبرهما مترادفين لنفس المعنى وهذا غير صحيح، كون أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تتميز بسوق محلي ضيق وتسعى للحفاظ على مكانتها فيه، كما أنها لا تميل للمخاطرة كثيرا حفاظا على رأسمالها، ولا تستعمل التكنولوجيا بكثافة؛ في حين أن المؤسسات الناشئة من مميزات القدرة على مواجهة طلبات السوق نظرا لسرعتها الفائقة في النمو والتوسع نظير استخدامها للتكنولوجيا المتطورة، وهو ما جعل مفهومها مرتبط كثيرا بالتكنولوجيا، ويجعل من تعريفها جزءا من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ولكنه لا يستغرقه².

أصبح مصطلح المؤسسات الناشئة أكثر تداولاً مع نهاية التسعينات وانتشار مؤسسات الانترنت، ومن بين المشاريع التي حققت نجاحات باهرة وبدأت كمؤسسات ناشئة، نذكر: مؤسسة Packard Hewlett، مؤسسة Intel، مؤسسة Microsoft، مؤسسة Apple، مؤسسة Yahoo، مؤسسة Google، مؤسسة eBay، مؤسسة Ali Baba، مؤسسة Face Book، مؤسسة Twitter، مؤسسة Douyin أو Tiktok، مؤسسة Instagram، وغيرها من الأمثلة لمؤسسات ناشئة ناجحة تحولت لمؤسسات عملاقة.

انطلاقاً مما سبق، نجد أنه لا يوجد تعريف موحد وشامل للمؤسسات الناشئة يمكن اعتماده، لكن مختلف التعاريف تشترك في كون أن هذه المؤسسات هي مؤسسات صغيرة مبتكرة حديثة النشأة في عالم الأعمال نشأت من فكرة ريادية إبداعية، تهدف للنمو والتوسع معتمدة في ذلك على التكنولوجيا الحديثة والمتطورة، وهي تعمل في سوق غير مستقرة.

2-2 خصائص المؤسسات الناشئة.

تتميز المؤسسات الناشئة بمجموعة من الخصائص نلخصها فيما يلي³:

- ✓ **مؤسسات حديثة النشأة:** تتميز المؤسسات الناشئة أنها مؤسسات حديثة وليس لها تاريخ في السوق؛
- ✓ **مؤسسات قابلة للتوسع والنمو:** من أهم الخصائص التي تحدد سمات المؤسسات الناشئة هي إمكانية نموها السريع وتوليد إيرادات أسرع بكثير من التكاليف التي يطلبها العمل؛
- ✓ **مؤسسات تتطلب تكاليف منخفضة:** أي أنها مؤسسة تتطلب تكاليف قليلة مقارنة بالأرباح التي تحصل عليها، وعادة ما تأتي هذه الأرباح بشكل سريع وفجائي؛
- ✓ **مؤسسات ترتبط بالتكنولوجيا وتعتمد بشكل رئيسي عليها.**
- ✓ **القدرة على الابتكار:** وذلك عن طريق القدرة على تطوير منتجات جديدة⁴؛

¹ - عبد الحميد لمين، سامية حساين. (2020). تدابير دعم المؤسسات الناشئة والابتكار في الجزائر: قراءة في أحكام المرسوم التنفيذي رقم 20/254. مجلة البحوث في العقود وقانون الأعمال، المجلد 05، (العدد 02)، قسنطينة، الجزائر، ص 08.

² - نفس المرجع السابق، ص 8-9.

³ - مصطفى بورنان، علي صولي. (2020). الاستراتيجيات المستخدمة في دعم وتمويل المؤسسات الناشئة. حلول لانجاح المؤسسات الناشئة. مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 11 (العدد 01)، الجلفة، الجزائر، ص 133.

⁴ - علي بختي، سليمة بوعونية. (2020). المؤسسات الناشئة، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. واقع وتحديات. دراسات وأبحاث المجلة العربية للدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12 (العدد 04)، الجلفة، الجزائر، ص 537-538.

- ✓ **الحماس والتحفيز العاليين:** وهذا نظرا لمليتها الفردية؛
 - ✓ **سرعة اتخاذ القرار:** وذلك لقلة التدرج الوظيفي وعدد العمال؛
 - ✓ **مرونتها وقدرتها على التأقلم مع المتغيرات التي تحدث في محيطها؛**
 - ✓ **المساهمة في دعم الشركات الكبرى:** وهذا من خلال توفير المنتجات الوسيطة للمؤسسات الكبرى؛
 - ✓ **المساهمة في تحقيق سياسة إحلال الواردات؛**
 - ✓ **المساهمة في توفير فرص عمل حقيقية وتقليص حجم البطالة؛**
 - ✓ **المساهمة في نشر القيم الايجابية الصناعية:** تساهم في نشر القيم الصناعية الايجابية كإدارة الجودة والابتكار؛
 - ✓ **المساهمة في تحقيق استراتيجية التنمية المحلية.**
- 3-2 واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر.**

من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية سعت الجزائر إلى تعزيز قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الوطني. فأهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد ضمن دورها الرئيسي في تحقيق التنمية المنشودة، ارتبطت بعدد الخصائص والسمات التي تميزها عن غيرها من المؤسسات الكبيرة، والتي أهلتها لاكتساب مكانة هامة في الاقتصاد الوطني ولأن تلعب دورا رائدا في عملية التنمية، ولكن، رغم هذه الأهمية فهي تبقى في مواجهة عدة مشاكل تعرقل نشاطها وتوجهها نحو التطور. وما يؤكد حقا رغبة الدولة في تنمية قطاع هذه المؤسسات وتذليل الصعوبات أمامها هو صدور القانون التوجيهي رقم 02/17 المؤرخ في 10/01/2017 الخاص بتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ويهدف هذا القانون إلى تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتحديد تدابير الدعم والآليات المخصصة لها فيما يتعلق بالإنشاء والإثراء والديمومة

كما تطرق القانون التوجيهي 02/17 في المادة رقم 12 إلى ضرورة ترقية المؤسسات الناشئة واعتبرها قطاعا واعدا، وحث على تفعيل صناديق الضمان والتي تكون خصيصا لتمويل المؤسسات الناشئة في مراحلها الأولى. ويتجلى الاهتمام الملحوظ من الحكومة الجزائرية في الآونة الأخيرة بالمؤسسات الناشئة، من خلال الندوة الدولية للمؤسسات الناشئة المنعقدة بتاريخ 16 نوفمبر 2019 بالمركز الدولي للمؤتمرات والمنظمة من طرف وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية.

أما بصور قانون المالية لسنة 2020 وبموجب المادة 131 منه، فقد تم استحداث حساب خاص بعنوان صندوق دعم وتطوير المنظومة الاقتصادية للمؤسسات الناشئة، من أجل المساهمة في ترقية وتطوير بيئة المؤسسات الناشئة والابتكار، بغية استقطاب الكفاءات والحد من هجرة الأدمغة إلى الخارج، والتحرر عن المشاريع ذات الأهمية للاقتصاد الوطني خدمة للتنمية.

ومن أجل تجسيد سياسة ترقية المؤسسات الناشئة والتشجيع على إدماجها في الاقتصاد الوطني، تم استحداث وزارة خاصة بهذا النوع من المؤسسات بموجب المرسوم الرئاسي رقم 01/20 المؤرخ في 02/01/2020، وتمت تسميتها وزارة المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة، بعدما كانت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تابعة لوزارة الصناعة والمناجم منذ سنة 2015. كما تم تعيين وزير منتدب مكلف بالمؤسسات الناشئة وحدها فقط، مما يدل على رغبة السلطات في تطوير نسيج هذه المؤسسات في الاقتصاد الوطني.

وتكللت سياسة الدولة في ترقية بيئة المؤسسات الناشئة والابتكار بصور المرسوم التنفيذي رقم 254/20 المؤرخ في 15/09/2020، المتضمن إحداث لجنة وطنية لمنح علامة مؤسسة ناشئة أو مشروع مبتكر أو حاضنة أعمال، تقع تحت وصاية الوزير المكلف بالمؤسسات الناشئة، تتكفل بتقديم خدمة عمومية على المستوى الوطني لصالح المؤسسات الناشئة والمشاريع المبتكرة وحاضنة الأعمال.

تضمنت المادة 11 من أحكام المرسوم التنفيذي رقم 254/20 تعريف للمؤسسات الناشئة من خلال مجموعة من الشروط، وتعتبر مؤسسة ناشئة كل مؤسسة خاضعة للقانون الجزائري، وتحترم المعايير الآتية:

- ✓ يجب ألا يتجاوز عمر المؤسسة 08 سنوات؛
- ✓ يجب أن يعتمد نموذج أعمال المؤسسة على منتجات أو خدمات أو نموذج أعمال أو أي فكرة مبتكرة؛

- ✓ يجب ألا يتجاوز رقم الأعمال السنوي المبلغ الذي تحدده اللجنة الوطنية؛
- ✓ أن يكون رأس مال الشركة مملوكا بنسبة 50 % على الأقل من قبل أشخاص طبيعيين أو صناديق استثمار معتمدة أو من طرف مؤسسات أخرى حاصلة على علامة مؤسسة ناشئة؛
- ✓ يجب أن تكون إمكانيات نمو المؤسسة كبيرة بما فيه الكفاية لتسريع خروجها من فترة الاحتضان والمساهمة في بعث المشاريع ذات الكفاءة في النمو والتطور وهي خاصية متعلقة بكل المؤسسات الناشئة في دول العالم؛
- ✓ يجب ألا يتجاوز عدد العمال 250 عامل، وهو الحد الذب تم اعتماده للتمييز بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة.

3- الاستفادة من تجارب بعض الدول في قيادة المؤسسات الناشئة الخضراء التحول إلى الاقتصاد الدائري في الجزائر.

يجب الحفاظ على البيئة ومكوناتها بسبب الآثار السلبية الناجمة عن الاستعمال الغير عقلاني للأدوات في الأنشطة اليومية للأفراد، وهذا نتيجة تعدد هذه الأدوات وتنوعها والتي تعتبر كنتاج للتطورات التي شهدتها هذه العصور والتي حملت في طياتها العديد من الاختلالات، والتي أثرت سلبا على الموارد الطبيعية للبيئة سواء كان هذا بصفة مباشرة أو غير مباشرة، الأمر الذي استدعى إلى التوجه نحو أدوات أكثر أمانا على البيئة وهذا ما سوف نتطرق إلي في هذا المحور من خلال التعرف على المؤسسات الناشئة الصديقة للبيئة وكيف يمكن لها قيادة التحول نحو الاقتصاد الدائري في الجزائر.

1-3 مفهوم المؤسسات الناشئة الخضراء.

تميز المؤسسات الناشئة الخضراء عن تلك الناشئة التقليدية من حيث أن المؤسسات الناشئة التقليدية تم إنشاؤها ليس بشكل خاص للتصدي للتحديات البيئية، بينما المؤسسات الناشئة الخضراء هي جاءت لتلبية المتطلبات الخضراء لهيئة تنظيمية أو الاهتمامات الخضراء للعملاء المستهدفين. والمؤسسات الناشئة الخضراء هي التركيز على المضني نحو الاقتصاد وتحقيق التنمية المستدامة بإنتاج منتجات خضراء صديقة للبيئة.

تعرف المؤسسات الناشئة الخضراء هي تلك المؤسسات التي تقوم بإنتاج منتجات خضراء صديقة للبيئة وهي "منتجات تصمم بموارد مادية أقل من الموارد المطلوبة خلال دورة حياتها، فالمنتجات غير الخضراء تباع للمستهلك ولن تعود مرة أخرى للمنتج، أما المنتجات الخضراء فتعود مرة أخرى للمنتج وذلك لإنتاجها وتصنيعها مرة أخرى"¹.

وعرف المنتج صديق البيئة بأنه المنتج الذي يشعر المنظمة بالمسؤولية البيئية، حيث تعطي هذه المسؤولية لكافة دورة الحياة الخاصة بالمنتج، من تصميم وتصنيع وبيع وتوزيع، حتى يصل إلى المستخدم النهائي، وأيضا التخلص من النفايات². وعرف المنتج صديق البيئة بأنه منتج غير سام، مصنوع من مواد معادة التدوير، يستهلك أقل قدر من مواد التعبئة ذات التأثير السلبي على البيئة³.

إذن نستنتج مما سبق، أن المؤسسات الناشئة الخضراء هي مؤسسات ملتزمة بيئيا في كل ما تقوم به من ممارسات تسويقية، وكل ما تصنعه من سلع ومنتجات، باختصار إنما استراتيجية إقامة علاقة ودية بين المؤسسة والبيئة.

لكي تصبح المؤسسة الناشئة خضراء، فإنها تمر بعدة مراحل، وتتبع عدة خطوات حتى تحقق هذه الغاية؛ فيتعين عليها أولاً، أن تكون مؤسسة خضراء على المستوى الداخلي؛ فتهتم بجودة المنتجات، وتؤكد، طوال الوقت من أن هذه المنتجات أو تلك صديقة للبيئة، ولن تسبب لها أي ضرر يُذكر. فضلاً عن أنها ستعتمد الممارسات البيئية ضمن استراتيجيتها العامة، وستخصص لذلك جزءاً من

¹ - K Manaktola, V Jauhari. (2007). Exploring Consumer Attitude and Behaviour Towards Green Practices In The Lodging Industry In India. International Journal of Contemporary Hospitality Management, Vol.19. p364.

² - L Zsolnai. (2002). Green Business or Community Economy. International Journal of Social Economics, Vol.29. p652.

³ - J.A ttman J.A. (2005) Green Marketing: Opportunity For Innovation.

ميزانيتها العامة، يعني هذا أنه يتم، وبشكل مطرد، تحويل جميع مكونات المؤسسة الداخلية إلى مكونات صديقة للبيئة وحليفة لها. لا تقف ممارسات تخضير المؤسسات عند المستوى الداخلي فحسب، بل إن الشركات الخضراء تعمل على المستوى الخارجي، فهي، من جهة، تلتزم بكل اللوائح والممارسات البيئية، التي تضمن حماية الموارد البيئية، والحد من التلوث الذي قد يتعرض له المجتمع المحيط بها. ومن جهة أخرى، تسعى جاهدة لتكون كل ممارساتها متناغمة مع ما تنص عليه هذه اللوائح سابقة الذكر. وبعيداً عن هذا وذاك، فإنها ستكون ملتزمة، على الدوام، بمبدأ “من يلوث يدفع”؛ أي أن الشركة التي تسببت في إلحاق ضرر ما بالبيئة فإن عليها معالجة هذا الضرر ومحو آثاره. وفي النهاية، وبعد إتباع هذه الخطوات والعبور من خلال تلك المراحل سيكون لدينا مؤسسات خضراء تحقق الريح لنفسها والازدهار لكل من البيئة والمجتمع.

أما المجالات التي يمكن أن تنشط فيها المؤسسات الناشئة الخضراء، والتي تعتبر كاستثمارات أقل تلويثاً للبيئة فهي كالآتي¹:

- ✓ **معالجة النفايات الطبية:** وذلك من خلال تدبير نظام متكامل آمن للتخلص من النفايات الخطرة، ويتم تمويل بالمشاركة مع القطاع الخاص بإدارة المشروع من خلال التخلص الآمن من تلك النفايات نظير رسوم تدفعها المؤسسات الصحية؛
- ✓ **الزراعة الجديدة:** وذلك من خلال خلق المشروعات البيئية التي يتوافر فيها بعداً بيئياً مثل تدوير المخلفات الزراعية المتنوعة بديلاً عن حرق تلك المخلفات واستخدامها في الإنتاج، والابتعاد عن الزراعة العلمية التي تعتمد على الكائنات المعدلة جينياً؛
- ✓ **البناء الأخضر:** هناك العديد من الطرق لتنفيذ ممارسات البناء الصديقة للبيئة، التقليل إلى أدنى حد أو القضاء على التأثير السلبي للمبنى المقترح أو الموجود على البيئة والمجتمع المحيط. وتتمثل بعض هذه الممارسات فيما يلي:
 - أ. استخدام مواد البناء المستدامة مثل الزجاج المعاد تدويره والصلب، وكذلك مواد متعددة مثل الخيزران والمطاط؛
 - ب. تركيب النوافذ والأبواب الموفرة للطاقة؛
 - ج. بناء أنظمة الأسقف الخضراء المعروف باسم النباتات على أسطح المنزل التي تقدم العديد من الفوائد، بما في ذلك الحدائق الموجودة في الموقع؛
 - د. إضافة نظم تجميع وتنقية المياه التي لا تدار، وأيضاً الاستفادة القصوى من الأمطار؛
 - هـ. تعظيم الإضاءة الطبيعية، والتي لا يمكنها فقط توفير متطلبات الإضاءة وبالتالي تكاليف الطاقة، ولكن يمكن أن تساعد أيضاً في الحفاظ على دفء المباني في أشهر الشتاء الباردة؛
 - و. استخدام الطاقة المتجددة لتشغيل المبنى على سبيل المثال تركيب نظام ألواح شمسية تجارية؛
- ✓ **الطاقات المتجددة:** إن استخدام الطاقة المتجددة له أثر معروف في حماية البيئة نتيجة لما يتحقق من خفض انبعاث الغازات ومن التلوث البيئي؛
- ✓ **معالجة النفايات وإعادة تدويرها؛**
- ✓ **تدوير مياه الصرف الصحي؛**
- ✓ **التخفيف من آثار تغير المناخ:** (مثل إعادة التشجير)؛
- ✓ **النقل المستدام:** يوفر النقل المستدام الحاجات الأساسية للأفراد والمجتمعات بشكل آمن وأكيد، وذلك دون إحداث ضرر بالصحة أو النظام البيئي ومصالح الأجيال القادمة، ويعد هو الأقل تلويثاً سواء للهواء أو الماء أو التربة، والأقل إصداراً للضجيج، ويحد من الانبعاث الدفينة، وبالتالي لا يؤثر بالسلب على المناخ أو الاحتراز، وذلك لأن وسائل النقل فيه تكون معتمدة على مصادر الطاقة المتجددة، والسيارات والنقل العام تعمل جزئياً على الكهرباء.

¹ - زينب حمدي، و أسماء سلكة. (2020). مشاريع التمويل الأخضر كتوجه جديد نحو بيئة خضراء. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 09 ، (العدد 01)، المركز الجامعي لتمرست، الجزائر، الصفحات 579-581.

2-3 تجارب بعض الدول في مجال المؤسسات الناشئة الخضراء.

فيما يلي قائمة بمؤسسات ناشئة في مختلف دول العالم تحاول تحسين القطاع البيئي بمبادراتها الصديقة للبيئة، والتي من شأنها أن تكون أفكاراً للمؤسسات الناشئة الخضراء الجزائرية¹:

1-2-3 مؤسسة بلييك ماي كار "Blink My Car (لبنان):

تحاول هذه الشركة الناشئة معالجة شح المياه بتقديم خدمة غسيل سيارات بكوب واحد من المياه فقط وعند الطلب. وباستخدام تطبيق الشركة، يمكن لأي شخص طلب خدمة غسيل السيارة أينما كان، فترسل الشركة أحد موظفيها على دراجة نارية ليغسل السيارة، بمنتجات صديقة للبيئة وباستخدام القليل للمياه. وبعد تلقيها استثماراً بقيمة 1.2 مليون دولار غالبية من صندوق Phoenician Funds في مطلع جوان 2017، تطمح الشركة إلى التوسع؛

2-2-3 مؤسسة "إيكو دوم ماروك" Eco-dôme Maroc (المغرب):

تعتمد هذه الشركة الناشئة على المواد التقليدية لبناء المساكن الجديدة وترميم القديمة. فتستخدم خليطاً من التربة (90%) والإسمنت (10%) لبناء قبب صديقة للبيئة ومقاومة للكوارث الطبيعية. وتكون هذه القبب عازلة للحرارة، وكلفتها أقل بنسبة 50% من الحلول الأخرى، كما أن الوقت الذي يستغرقه بناؤها أقل؛

3-2-3 مؤسسة "ريسايكلوبيكيا" Recyclobekia (مصر):

تسعى هذه المؤسسة إلى تغيير طريقة التخلص من النفايات الإلكترونية في بلدها. انطلقت هذه الشركة الناشئة في العام 2011 على أيدي مجموعة من الطلاب المصريين الشغوفين، وهي اليوم من الشركات القليلة التي توفر هذه الخدمة في المنطقة. تقوم "ريسايكلوبيكيا" بشراء أو جمع النفايات الإلكترونية مجاناً من الشركات والأفراد، وتعيد بيع ما يمكن صيانته وتجديده، فيما يتم تغليف ما تبقى وبيعه إلى مصانع إعادة تدوير في الخارج؛

4-2-3 مؤسسة "صافون" Saphon (تونس):

هذه الشركة التونسية تولّد الطاقة من الرياح. استوحيت هذه الشركة الناشئة اسم منتجها "الصافوني" The Saphonian من اسم إله الرياح عند قدماء القرطاجيين "صافون". وهذا المنتج هو عبارة عن توربين رياح يعمل من دون شفرات وفعاليته ضعف فعالية النماذج التقليدية، بالإضافة إلى أنه يكلف نصف السعر. لا يسبب هذا المنتج تلوثاً سمعياً بسبب الضجيج، وخلوّه من الشفرات يجعله غير خطير على الطيور على عكس منافسيه، كما أن تصميمه أنيق؛

5-2-3 مؤسسة "طاقة سوليوشنز" Taka Solutions (الإمارات):

أطلق هذه الشركة في أواخر العام 2014 مهندساً أميركياً يعيشان في دبي، وقد بدأت بتحقيق النجاح. تعدّل "طاقة سوليوشنز" مباني دبي لتقليل هدر الطاقة. وللقيام بذلك، تستخدم الشركة عقوداً تعتمد على الأداء، فتحدد الخدمة التي تقدّمها ومن ثمّ تتلقى مقابلها قسماً من الأموال التي ساهمت في توفيرها للمبنى؛

6-2-3 مؤسسة "زيرو ماس ووتر" Zero Mass Water (الأردن):

وهذه الشركة الناشئة الأردنية وجدت حلاً مبتكراً لها، فألواح "زيرو ماس ووتر" الشمسية تستخرج، وتجمع، وتنقي المياه من الهواء. وبفضل منح من منظمات على غرار "الوكالة الأميركية للتنمية الدولية" USAID، بدأت "زيرو ماس ووتر" تتوسع وتعمل في كل أنحاء المنطقة؛

¹ - ليلي كاثرين جبور. (2017). الشركات الناشئة الصديقة للبيئة في الشرق الأوسط على السكة الصحيحة. من ومضة:

<https://www.wamda.com/ar/2017/08/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B4%D8%A6%D8%A9->

تاريخ الاطلاع: 2020/12/25.

3-2-7 المؤسسة الخضراء (سوريا): تحتم برفع المستوى الثقافي البيئي في المجتمع، من خلال إيجاد دراسات ومحاضرات وإقامة ندوات ومسابقات علمية مخصصة للتنبية حول أخطار التنازل في هدر الزيوت المستعملة والنفايات النفطية على البيئة. وتفخر المؤسسة الخضراء لحماية البيئة بأنها الأولى في سوريا التي تهتم بالجانب البيئي لتدوير الزيوت والنفايات النفطية في القطر، من خلال نظام عمل متكامل من الناحية الاقتصادية والثقافية والإعلامية عبر المحاضرات والندوات والأمسيات المعدة بالتنسيق مع الوزارات والإدارات المعنية. وكان من أهم إنجازات المؤسسة الخضراء تأسيس نشرة شهرية خاصة تُعرف باسم الخضراء، حيث تساهم هذه النشرة في نشر الوعي البيئي من خلال المقالات الخاصة بالبيئة وإجراء مسابقات لكل الأعمار في المدارس والجامعات، ولها مساهمات فعالة في المؤتمرات المحلية والعربية والدولية.

3-2-8 مؤسسة نيووتر لإدارة مياه الشرب والصرف الصحي (سنغافورة): وهو إحدى وحدات معالجة المياه باستخدام تقنيات الأغشية المتقدمة ويطلق على معالجة المياه في سنغافورة بالذهب الأزرق حيث تواجه مشكلة تتمثل في افتقارها إلى إمدادات المياه المأمونة. ولكن هذه الدولة الغنية تتمتع إلى مصدر حيوي للغاية، ألا وهو المياه، حيث تستورد يوميا ملايين اللترات من المياه العذبة عن طريق الأنابيب من ماليزيا المجاورة. وتعتبر هذه الكمية هائلة للغاية، حتى أن منظمة الغذاء العالمية صنفت سنغافورة ضمن البلدان الفقيرة إلى المياه، لأنها فقيرة من المياه العذبة، لذا فإن هذه الجزيرة في أمس الحاجة إلى بدائل قريبا ستغطي مياه الصرف الصحي المعاد تدويرها نصف الاحتياجات المائية للبلاد. وفي وحدة المعالجة نيووتر تكون التكنولوجيا المستخدمة تم ترسيخها مع مرور الوقت، وتتمثل في تطهير المياه الملوثة عبر أنظمة التصفية، وبواسطة التناضح العكسي تحت الضغط القوي يتم فصل طبقة الماء عن جزيئات الأوساخ، ويتم تطهيرها مجددا باستخدام الأشعة فوق البنفسجية لأنها تقتل البكتيريا. ما يتبقى هو عبارة عن مياه نقية صالحة للشرب، وهي تفي بالمعايير الموضوعية من قبل منظمة الصحة العالمية¹.

3-2-9 محطة إيفانبا للطاقة الشمسية (كاليفورنيا): تم بناء المحطة في صحراء موهافي بكاليفورنيا لتوليد الطاقة الكهربائية من الطاقة الشمسية، وتتكون من 3 أبراج يبلغ ارتفاع كل برج منها 150 متر، تسلط عليها أشعة الشمس المنعكسة على 347.000 مرآة مسطحة وتتركز على خزان للمياه على قمة كل برج. تقوم الأشعة الشمسية المسلطة على البرج بتسخين الماء إلى درجة حرارة عالية تحت ضغط عالي، فيتحوّل إلى بخار يوجه البخار إلى توربين بخاري ومولد كهربائي، ينتج 123 ميغاواط. ينتج مشروع إيفانبا الكهرباء بالطريقة نفسها التي يتم بها إنتاج معظم الطاقة الكهربائية في العالم، وذلك من خلال توليد بخار ذي درجة حرارة مرتفعة لتشغيل التوربينات التقليدية. لكن بدلا من حرق الوقود الأحفوري لتوليد البخار، فيستخدم مشروع إيفانبا الطاقة الشمسية النظيفة غير المحدودة كمصدر وقود؛

3-2-10 مؤسسة الطاقة الجوفية (ألمانيا): وعلى بعد 360 كيلو مترا من "دورنهار" شرعت في منطقة "لانداو" أول محطة عاملة بطاقة جوف الأرض بالعمل ودخلت شركة الخدمة وهي تنتج اليوم التدفئة والطاقة الكهربائية في ذات الوقت، فمذ أواخر 2007 يتم تزويد 6000 أسرة بالطاقة الكهربائية وحوالي 300 أسرة بطاقة التدفئة، وذلك دون أية غازات سامة، وحسب وزارة البيئة الألمانية يوجد الآن خطط جاهزة لبناء حوالي 150 محطة طاقة عاملة بطاقة جوف الأرض؛

3-2-11 مجمع «ذي جيت» السكني (مصر): الذي يتميز بتصميمه الفريد الذي وضعه المصمم المعماري العالمي «فنست كالبيو»، والذي يتكوّن من مجمع من المباني المتصلة يتخللها 9 تكوينات شجرية عملاقة تعمل على إعادة توجيه الرياح للحصول على تهوية كافية لجميع المباني، وهو أسلوب بنائي مستوحى من الحضارة المصرية الفرعونية القديمة، يقوم على التحول باتجاه نماذج معيشية حديثة تعتمد في المقام الأول على استخدام أحدث نظم تكنولوجيا البناء والطاقة النظيفة. وتنفذ مشروع

¹ - ساندري صبري ابوالسعد، مارينا ماهر عبدالمسيح، منى أمام حسين، ميرنا ملاك عبدالمسيح، ونانسي محسن ناجي. (2017)، الاقتصاد الأخضر وأثره على التنمية المستدامة في ضوء تجارب بعض الدول: دراسة حالة مصر، من المركز الديمقراطي العربي: <https://democraticac.de/?p=47167> تاريخ الاطلاع: 20 / 12 / 2020

«ذي جيت» شركة «أبراج مصر» المطور العقاري في مجال البناء باستخدام تكنولوجيا العمارة الخضراء، ليوفر طاقة نظيفة تعتمد على خلايا كهروضوئية تغطي مساحة أسطح المباني ليستمد منها المشروع جزءا من احتياجاته من الطاقة، بالإضافة لاستغلال الطوابق العليا من مباني المشروع لإقامة حدائق خضراء، مما جعله ضمن أهم خمسة مشاريع صديقة للبيئة في الوطن العربي.

كما تم إنشاء العديد من المؤسسات الناشئة الخضراء في مصر، والتي كانت تحمل أفكار تخدم الاقتصاد الدائري، ونذكر منها¹:

- ✓ **مؤسسة دلتا أويل:** شركة مصرية ناشئة للطاقة الخضراء تركز على إعادة تدوير النفط؛
- ✓ **مؤسسة دزاريا:** أول مزود للخدمة شحن السيارات الكهربائية في مصر؛
- ✓ **مؤسسة هاند أوفر:** شركة تصميم وبناء صديق للبيئة متخصصة في تقديم حلول بناء صديقة للبيئة؛
- ✓ **مؤسسة Seavo:** أول مصمم ومصنع في مصر لمراكب مائية صديقة للبيئة؛
- ✓ **مؤسسة Vesstoss:** يقدم حل نقل عام موفر للطاقة في مصر مثل تأجير السكوتر الكهربائي؛
- ✓ **مؤسسة برامودة:** شركة ناشئة في مجال التكنولوجيا الزراعية تركز على تطوير الأسمدة العضوية من مخلفات مصانع؛
- ✓ **مؤسسة ديرة:** شركة لبيع الملابس المستعملة عالية الجودة عبر الإنترنت بأسعار مناسبة.

3-3 المؤسسات الناشئة الخضراء تقود التحول للاقتصاد الدائري في الجزائر.

وعلى غرار باقي دول العالم الجزائر أيضا تتحول تدريجيا من الاقتصاد الخطي إلى الاقتصاد الدائري، وهذا التحول تقوده المؤسسات الناشئة الخضراء وهذا ما أكدته وزيرة البيئة والطاقات المتجددة نصيرة بن حراث بأن الطبعة الثالثة من الصالون الدولي للبيئة والطاقات المتجددة "سييرا 2020"، الذي تم تنظيمه من 9 إلى 11 مارس 2020 بالجزائر العاصمة تحت شعار "المؤسسات الناشئة الخضراء: قاطرة التنمية المستدامة والاقتصاد الدائري"، ستسعى في المقام الأول إلى دعم المؤسسات المصغرة والناشئة من خلال ضمان أفضل مرافقة لها لتجسيد مشاريعها. وأوضحت الوزيرة أن هدف الوزارة في هذه الطبعة يتمثل في دعم ومساعدة المؤسسات المصغرة والناشئة الصديقة للبيئة (الخضراء) على التعريف بنفسها والتطور من خلال منحها فضاءات لترقية منتجاتها وخدماتها. إن اختيار موضوع هذه الطبعة الثالثة يندرج ضمن إطار استراتيجية قطاع البيئة المعتمد في مخطط عمل الحكومة الرامي إلى ترقية فرص الاستثمار والمقاولاتية الخضراء في مختلف فروع الاقتصاد الدائري. وفي شأن دعم المؤسسات الناشئة الخضراء في الجزائر من أجل قيادة التحول نحو الاقتصاد الدائري، فقد تم اتخاذ بعض الإجراءات في هذا الشأن ونذكر منها²:

- ✓ تم إنشاء فضاء للتواصل فيما بين وزارة البيئة والمؤسسات الناشئة الخضراء من أجل ترقية الشراكات التي ستعقد بينهما؛
- ✓ إعداد نصوص قانونية من أجل وضع آليات التسهيل والدعم الإداري والمالي التي ستستفيد منها تلك المؤسسات الناشئة؛
- ✓ ستبرم اتفاقيات شراكة مع مختلف القطاعات من أجل تفعيل إنشاء المؤسسات الخضراء وترقية المقاولاتية الخضراء؛
- ✓ إن الهيئات التي تقع تحت وصاية وزارة البيئة تنشط بقوة في هذا المجال عبر مختلف برامج التكوين المرافقة لأصحاب المشاريع؛

¹ - المؤسسات الناشئة في مصر. (2020). يعقد العرض التوضيحي للدفعة الثانية من الشركات الناشئة، من ECONOMY24 _ تاريخ الاطلاع 20 / 12 / 2020

من <https://economy-24.com/2122/Changelabs-Egypt-%D9%8A%D8%B9%D9%82%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%B6->

² - موقع وكالة الأنباء الجزائرية: <https://www.aps.dz/ar/economie/84748-> تاريخ الاطلاع 20 / 12 / 2020
و ثناء معوض علي ابو شحاتة. (2019). دور الابتكار الأخضر في تصميم المنتجات صديقة البيئة دراسة ميدانية بالتطبيق على قطاع الصناعات الكهربائية في مدينة العاشر من رمضان. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، مصر. من موقع الحوار: <https://www.elhiwardz.com/national/175969/> تاريخ الاطلاع 19 / 01 / 2021

- ✓ أما فيما يخص إبرام شركات في مجال المواطنة شركات مع عديد البلدان التي أثبتت نجاحها في مجال المواطنة البيئية سيتم اعتمادها في المستقبل القريب وذلك من أجل دعم الانتقال البيئي والاقتصادي للبلاد؛
 - ✓ إرساء قواعد الاقتصاد الدائري الذي يعتمد أساسا على عقلنة استعمال الموارد الطبيعية (الطاقات الأحفورية والماء) وتطوير تنمية الطاقات المتجددة، مع مراعاة تحسين الممارسات الزراعية المستدامة من خلال تجميع مخلفات الزراعة وتطوير صناعة تحويل المواد الغذائية المحلية وكذا التوجه نحو نموذج المدن الخضراء والمدن المستدامة؛
 - ✓ إنشاء محافظة الطاقات المتجددة والفعالية الطاقوية لإعطاء دفع لهذا النوع من الطاقة من خلال العمل سويا مع القطاعات المعنية، على غرار وزارة البيئة والطاقات المتجددة بغية تحقيق أهداف البرنامج الوطني للطاقات المتجددة واهتمام أكبر بموضوع التغيرات المناخية.
 - ✓ إعداد نصوص تنظيمية قيد الانتهاء من طرف وزارة البيئة لإدماج الشباب حاملي المشاريع والمؤسسات الناشئة في تسيير النفايات وإعادة تدويرها، وستساهم هذه النصوص في إنعاش الاقتصاد الدائري والذي يعتبر إحدى ركائز استراتيجية القطاع؛
 - ✓ إنشاء 10 آلاف مؤسسة مصغرة وناشطة مختصة في المجال البيئي و70 ألف منصب شغل خلال الخمس سنوات المقبلة؛
 - ✓ ستسعى وزارة البيئة مع وزارة المؤسسات المصغرة إلى خلق تعاون وتشجيع الشباب على الاستثمار في مجال إعادة تدوير جلود الأضاحي، داعية الجماعات المحلية إلى تخصيص نقاط لوضع الجلود، لتسهيل مهمة استرجاعها من طرف المؤسسات؛
 - ✓ من خلال المركز الوطني لتكنولوجيات الإنتاج الأكثر نقاء تم تكوين ومرافقة 160 شاب حاملي أفكار مشاريع خضراء، كما تم إطلاق استبيان إلكتروني من طرف وزارة البيئة لفتح المجال للمبتكرين وربط أصحابها بالجهات الفاعلة والمستثمرين؛ ووصل من مختلف ولايات الوطن المئات من المشاريع الإبداعية للشباب تخدم البيئة، ونظرا للعدد الكبير قامت الوزارة بتصفيات لاختيار المشاريع التي وافق عليها المدعمون، ومرافقة أصحاب المشاريع الذين يبحثون عن الدعم الإداري وتوجيه الكثير منهم؛
 - ✓ إبرام 7 اتفاقيات بين حاملي المشاريع والمستثمرين الشباب المهتم بالرسكلة والاستثمار البيئي، وقد تم دعم المشاريع الخضراء؛
 - ✓ تقدم تحفيزات للشباب المبتكر والمستثمرين في قطاع البيئة.
- ومن أجل تشجيع الاقتصاد الدائري في الجزائر، تم احتضان الصالون الدولي لاسترجاع النفايات من 11 إلى 14 أكتوبر 2020 بقصر المعارض، تحت شعار الاقتصاد الدائري خطوة نحو التنمية المستدامة، وذلك بالشراكة مع الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة والوكالة الوطنية للنفايات وهذا بمشاركة العديد من الدول والخبراء. ويتمثل الهدف من هذا الصالون في ترقية إبداع المؤسسات في هذا القطاع وتوفير مناصب شغل نظرا لطاقة النفايات التي يجب إعادة تجميعها وتدويرها، ويأتي هذا في ظل أن الجزائر تنتج سنويا حوالي 34 مليون طن من النفايات ويمكنها أن تولد 40 مليار دينار وحوالي 100.000 منصب شغل حسب تصريح المختصين، وتمثل مقاولاتية التدوير في استحداث الثروات انطلاقا من موارد محدودة من خلال تطبيق حلول تجديدية للمشاكل المتعلقة بتسيير النفايات.
- ومن أجل تشجيع المؤسسات الناشئة في الجزائر، تم تنظيم الطبعة الثانية لتظاهرة “التحدي الجزائري للمؤسسات الناشئة” التي نظمت برعاية الوزارة الأولى وبدعم من الوزارة المنتدبة المكلفة بالمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة؛ وشهدت النسخة الثانية مشاركة 739 من حاملي المشاريع، من بينهم 147 اختيروا مسبقا واستمعت إليهم اللجنة العلمية، حسبما أشار إليه بيان الهيئة المنظمة للطبعة. وفي نهاية جلسات الاستماع للمرشحين تم اختيار 43 من المرشحين النهائيين وتقديم عروضهم من 25 إلى 28 نوفمبر الماضي، حسبما أوضحته حاضنة المؤسسات الناشئة “كابكورك (Capcowork)” وجاب برنامج تحدي المؤسسات الناشئة الجزائرية الذي انطلق في 7 مارس 2020 في قسنطينة البلاد بحثا عن حاملي المشاريع الناشئة، وهذا عبر الإنترنت في سياق انتشار وباء كورونا. وتناولت المشاريع عديد المواضيع المتعلقة خصيصا بالاقتصاد الدائري والمقاولاتية الاجتماعية والحكومة الإلكترونية

والسياحة والتوزيع والمالية والتجارة الالكترونية والصحة الالكترونية. وقد تم اختيار 06 مشاريع كأفضل مشاريع لشمول من طرف الدولة¹.

الخاتمة:

يعتبر الاقتصاد الدائري إحدى ركائز استراتيجية قطاع البيئة في الجزائر وأن الشباب الحامل للمشاريع المؤسسات الناشئة سيكون لهم دورا مهما في تحسيده، ويمكن للمؤسسات الناشئة الخضراء أن تقود التحول للاقتصاد الدائري في الجزائر عن طريق النشاطات التي تقوم بإدارتها والتي يجب أن تهدف بالأساس لحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة، وقد يتحقق ذلك من خلال الاستفادة من تجارب بعض الدول في هذا المجال بمحاولة تطبيقها في الجزائر، وتعزيز مشاركة المؤسسات الناشئة في مجال حماية البيئة. ونجد أن الجزائر تتجه بخطى ثابتة نحو التحول من نموذج طاووي ناضب إلى نموذج اقتصادي مستدام، وتعتبر المؤسسات الناشئة الخضراء والمؤسسات البيئية من الفاعلين الأساسيين في الانتقال نحو طرق استهلاك وإنتاج مستدام في الجزائر، وهي مدعوة خاصة إلى المشاركة النشطة في إنعاش الاقتصاد الوطني. وقد طور قطاع البيئة خلال العقد الأخيرين شراكات دولية فتحت للبلاد أفاق جديدة من أجل تطوير مبدأ المواطنة البيئية الايكولوجية والتنمية المستدامة. ومن المهم استغلال وتقاسم أفضل الطرق والتجارب الناجحة لهذه البلدان من أجل تكييفها مع بيئتنا الاجتماعية.

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والأخذ بعين الاعتبار واقع الاقتصاد الدائري والمؤسسات الناشئة الخضراء في الجزائر وفي العالم، فقد تم اقتراح التوصيات التالية:

- الحث على إنشاء مؤسسات ناشئة خضراء تلتزم بالحفاظ على البيئة وثرواتها من أجل تحقيق تنمية مستدامة في الجزائر؛
- ضرورة تشجيع الشباب حاملي المشاريع وكذا أصحاب المؤسسات الناشئة على التحول للاقتصاد الدائري في الجزائر عن طريق النشاطات التي تقوم بإدارتها والتي يجب أن تهدف بالأساس لحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة؛
- ضرورة نشر ثقافة التحول نحو طرق استهلاك وإنتاج مستدام في الجزائر؛
- ضرورة استغلال وتقاسم أفضل الطرق والتجارب الناجحة للمؤسسات الخضراء العالمية من أجل تكييفها مع بيئتنا الاجتماعية؛

قائمة المراجع:

1. Rémy Le Moigne .(2018). L'économie circulaire Stratégie pour un monde durable. Dunod. 2édition. Paris, France.
2. Bernard PERRET. (2014). L'économie Circulaire état des lieux et perspectives.Rapport n°009548-06, CGEDD, Ministère de l'écologie, du Développement Durable et de l'énergie. France.
3. K Manaktola ,V Jauhari .(2007). Exploring Consumer Attitude and Behaviour Towards Green Practices In The Lodging Industry In India .International Journal of Contemporary Hospitality Management , Vol.19.
4. L Zsolnai .(2002). Green Business or Community Economy .International Journal of Social Economics , Vol.29.
5. J.A ttman J.A .(2005)Green Marketing: Opportunity For Innovation .
6. تفرات بزي، كزير نسرين، أمال كزير. (2018). الاقتصاد الدائري ودوره في تعزيز معايير الاستدامة كنموذج جديد في مجال التطور العمراني. مجلة الحدث للدراسات المالية والاقتصادية، العدد (01)، سوق أهراس، الجزائر.
7. عبد الرزاق حواس، علاء الدين مجدوب. (2019). الاقتصاد الدائري كنظام لحماية البيئة. مجلة أفق للبحوث والدراسات العدد 04، المركز الجامعي ايليزي، الجزائر.
8. فاطمة الزهراء قندوز، علي الزعبي. (2018). متطلبات التحول من الاقتصاد الخطي إلى الاقتصاد الدائري لحماية البيئة. مجلة العلوم التجارية، المجلد 17 (العدد 01)، لمدرسة العليا للتجارة، الجزائر.

¹ - موقع الاتحاد:

تاريخ <https://www.elitihadcom.dz/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A> الاطلاع 2020/12/20

